

11- شرح كتاب الصوم من صحيح البخاري

عبدالله السعد

بسم الله الرحمن الرحيم احمده حل وعلا وشكره واثني عليه الخير كله واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم اما بعد فقال الامام البخاري باب من اقسم على اخيه ليفطر في التطوع - 00:00:00

ولم ير عليه قضاء اذا كان اوفق له المقصود بهذه الترجمة ان الانسان يقسم على اخيه ان يفطر وهذا في صوم التطوع لا في صوم خفيفة. لأن لا شك صوم الفريضة لا معصية لا طاعة عفوا في معصية - 00:00:28

الخالق وانما هذا في صوم التطوع ولابد ان يكون هذا القسم له سبب ولذا قال الامام البخاري اذا كان اوفق له يعني اذا كان من المصلحة ان يفطر. اذا كان من المصلحة ان يخطب - 00:00:52

لان لا شك الصوم التطوع بالصيام هذا عمل عظيم وله اجر كبير نعم فكيف يدع الامل؟ لكن اذا كان هناك ثمة مصلحة بافطاره نعم وفي هذه الحالة ليس عليه قضاء - 00:01:11

لماذا ليس عليه قضاء يا طارق الانسي لماذا في شوط التطوع اذا اخطأ الانسان ليس عليه قضاء ليس فرضا لانه انما هو عمل مستحب ليس فرضا وانما القضاء في الفرض - 00:01:33

قال حدثنا محمد ابن بشار العبدى وهو ثقة الحافظ قال حدثنا جعفر ابن عون وهو الكوفي وهو ثقة. قال حدثنا ابو العميس وهو عتبة المسعودي وهو ثقة قال عن عون ابن ابي جحيفة - 00:01:51

وعون هذا ثقة من التابعين عن ابيه ابو تحيفه. وابو تحيفه وابو جحبيطة هو السوائي رضي الله تعالى عنه قال اخي النبي صلى الله عليه وسلم ابو جحيفه عامر بن عبدالله السوائي راجعة عمرو بن عبدالله السوائي - 00:02:17

ووهد ابن عبد الله وهب ابن عبد الله السوائي بنوا سواه منبني عامر وبن صعصعة نعم وبنو عامر بن صعصعة تقدم لنا انهم من اقصر العرب انهم من اكثربالعرب ومنهم قبيلة سبيع الان - 00:02:51

وهم كثرون ومنه ومع الاسف منهم رافض العراقي وفي ايران نعم قال اخي النبي صلى الله عليه وسلم بين سلمان وابي الدرداء رضي الله تعالى عنهم وابو الدرداء اسمه عويمو وهو من الانصار يلقب بحكيم الصحابة او كان من حكماء الصحابة - 00:03:12

قال فجأة سلمان ابا الدرداء طبعا في بداية الهجرة او رسوله صلى الله عليه وسلم اخي بين الصحابة وبالذات بين الانصار والمهاجرين بالذات بين المهاجرين والانصارى نعم وكان سلمان ممن هاجر - 00:03:42

لكن ليس هجرة من المدينة وانما قد جاء من بلاد ايران وذهب الى الشام يطلب الدين الحق نعم الى ان وصل الى الجزيرة العربية الى المدينة تاخى عليه الصلاة والسلام بينهما - 00:04:04

قال فجأة سلمان ابا الدرداء فرأى ام الدوداء متبدلة فقال لها ما شأنك وهذا قبل ان يفرض الحجاب قالت اخوك ابو الدرداء ليس له حاجة في الدنيا فجاء ابو الدرداء فصنع له طعاما فقال له كن. صنع لضيفه سلمان طعاما - 00:04:23

قال له كل قال فاني صائم قال ما انا باكل حتى تأكل اذا الزمه الزم قال لن اكل حتى تأكل قال فاكل فلما كان الليل ذهب ابو الدرداء يقوم في اول الليلة ب يقوم - 00:04:52

قال نم قال له سلمان نم فناما ثم ذهب يقوم فقال نم فلما كان من اخر الليل قال سلمان قم الان اخر الليل وقت السحب نزول الله جل وعلا وهذا افضل ما يكون قيام الليل - 00:05:17

وهو الثالث الاخير من الليل ويعرف الثالث الاخير بان يقسم الليل على ثلاثة اقسام. من بغيض الشمس الى الفجر تقسم على ثلاثة اقسام

فيكون الثالث الاخير هو وقت السحب نعم والان وقت السحر تقربياً الساعة واحدة - 00:05:38

نعم قال قم الان فقل لها سلمان فقال له سلمان بين لماذا امر ان يفطر وامر هل ينام قال له ان لربك عليك حقا. هذا اول حق على الانسان - 00:06:07

ثم قال ولنفسك عليك حقا اذا كان انت بتصوم من النهار وتقوم الليل سوف بعد مدة ماذا يحصل لك يا ابو سليمان تتعب تتعب ولم تستطع فيما بعد ان تواصل - 00:06:24

فقال ان لربك عليك حقا ولنفسك عليك حقا ولاهلك عليك حقا فاعط كل ذي حق حقه فاتى النبي صلى الله عليه وسلم ابو الدرداء بيسأل هل كلام سلمان صحيح ولا مو بصحيح - 00:06:42

فذكر ذلك له فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق سلم صدق سلمان نعم وسلمان كما تقدم يعني عنده علم كثير وكان بدوشيا ثم اصبح نصرانيا ثم بعد ذلك حمد لله - 00:06:59

دخل في دين الاسلام فهذا الحديث عظيم ينبغي للانسان ان يقتصر نعم قال باب صوم شعبان بما انا نحن يعني اي المقصود ان البخاري هنا الان يعني يبين اه صيام التطوع وما هو افضل هذا الصيام - 00:07:21

وافضل الصيام بعد رمضان هو شهر الله المحرم ولكن كان الرسول صلى الله عليه وسلم اكتر ما يصوم في شعبان فهل الصيام في شعبان افضل؟ او الصيام في شهر الله المحرم افضل - 00:07:46

نعم يا شيخ مصطفى السنة العملية ان الرسول عليه الصلاة والسلام كان الغالب يصوم في شعبان والقولية قال عليه الصلاة والسلام افضل الصيام بعد الفريضة شهر الله المحرم فاختلف اهل العلم - 00:08:06

فمنهم قال الافضل الصيام في شعبان في التطوع. ومنهم قال الافضل في محروم ورجح عقب رجب ان الافضل في الصيام هو في صيام التطوع شعبان. يقول لان هذا هو الغالب على الرسول عليه الصلاة والسلام - 00:08:27

انه كان يكثر من الصيام في شعبان قال حدثنا عبد الله بن يوسف وهو التنيس نعم وهو ثقة قال اخبرنا ما لك وهو الامام ما لك قال عن ابي النظم - 00:08:45

وهو سالم اسمه سالم وهو مشهور بكليته وهو من صغار التابعين ثقة قال عن ابي سلمة وهو ابن عبد الرحمن ابن عوف اسمه وكتبه اسمه القول الراجح ما يعرف الا بابي سلمة - 00:09:00

قال عن عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم حتى نقول لا يفطر يكسب عليه الصلاة والسلام يصوم الايام المتتابعة ويفطر حتى نقول لا يصوم - 00:09:19

والحكمة في هذا والله تعالى اعلم ان الانسان اذا صام اليوم الاول يكون اليوم الثاني ماذا اسهل والثالث اسهل فيتابع بالصيام اذا تابع في الصيام بعد مدة يحتاج الى ماذا - 00:09:37

الى راحة يحتاج الى راحة حتى يعاوده النشاط فيفطر الايام ايضا الايام ذوات العدم ثم بعد ذلك يصوم وهكذا نعم قال وما قالت عفوا حتى نقول لا يفطر وما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم استكمل صيام شهر الا رمضان - 00:09:55

وما رأيته اكتر صياما منه في شعبان. فكان يكتب من الصيام في شعبان كما تقدم ثم قال رحمة الله حدثنا معاذ بن فضالة وهو البصر ثقة قال حدثنا هشام وهو الدستوائي وهو ايضا ثقة ثابت - 00:10:25

قال ان يحيى ابن ابي كثير الطائي اليامي وهو ثقة ثبت. قال عن ابي سلمة ابن عبد الرحمن ان عائشة رضي الله عنها حدثته قالت لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يصوم شهرا اكتر من شعبان - 00:10:47

وكان يصوم شعبان كله وكان يقول خذوا من العمل ما تطيقون لا يكلف الانسان نفسه فوق طاقته ولذا قال عز وجل لا يكلف الله نفسها الا وسعها. هذه قاعدة شرعية. اية كريمة وهي قاعدة شرعية - 00:11:04

خذوا من العمل ما تطيقون فان الله لا يحمل حتى تملوا قال واحب الصلاة الى قالت واحب الصلاة الى النبي صلى الله عليه وسلم ما دوم عليه ان قلت يعني كونك تصلي ركعتين - 00:11:26

سنة الضحى مثلا احسن من ان تصلي عشر ركعات يومين ثم تفطر كونك تصلي كل يوم ركعتين الضحى وتستمر اولى من ان تصلي عشر وعشرين يوم يومين ثم تقطع نعم هو كله حسن وجميل لكن ما هو الافضل؟ الافضل انك تستمر على العمل وان كان يسيرا -

00:11:50

ولذا كون الانسان يحفظ اية ايتين في اليوم اولى من ان يحفظ وجهه ثم ينقطع اذا استمرت اية ايتين يقول اية سهلة ايتين احفظه ما شاء هذا يسير بعد مدة اذا استمر يكون قد حفظ القرآن -

00:12:15

نعم قالت ما دوم عليه وان قلت وكان اذا صلى صلاة داوم عليها. عليه الصلاة والسلام ولد في مرة من المرات عندما فاتته واجبة الظهر البعدية انشغل عليه الصلاة والسلام جاء وقته وانشغل بهم ثم عندما صلى العصر قضى ركعتين بعد العصر -

00:12:32

فسئل عن ذلك فبين عليه الصلاة والسلام انه قد انشغل عن هاتين الركعتين ثم بعد ذلك ماذا حصل يا شيخ اسلام نعم ان شاء الله بعد العصر وماذا؟ واستمروا وامضوا فالاستمرار خاص به عليه الصلاة والسلام لان الصلاة بعد العصر غير مشروعة الا صلاة لها -

00:13:01

قد انت فاتتك الراتبة واما بتصلي تطوع مطلق؟ لا. بعد العصر لانه وقت نهي لا صلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس. في الحديث الصحيح فهذا خاص به عليه الصلاة والسلام اي المداومة. واما اصل القضاء فهذا مشغول -

00:13:28

قال باب ما يذكر من صوم النبي صلى الله عليه وسلم باب ما يذكر من صوم النبي صلى الله عليه وسلم وافطاره يعني هدي في الصيام وهدي في الافطار نريد ان نعلم ذلك -

00:13:49

قال حدثنا موسى ابن اسماعيل وهو ابو سلمة تبوزكي وهو ثقة ثابت قال حدثنا ابو عوانة في الوظاح ابن عبد الله الي يشكوي ولا عن ابي بشر جعفر بن ابي وحشية -

00:14:06

وهو ثقة قال عن سعيد بن جبیر الاسد وهو امام جلیل قال عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما صام النبي صلى الله عليه وسلم شهرا كاملا قط غير رمضان -

00:14:21

ويصوم حتى يقول القائل والله لا يفطر. هذا في التطوع ويفطر حتى يقول القائل لا والله لا يصوم حتى يقول القائل لا والله لا يصوم. لا والله نعم لا والله لا يصوم -

00:14:39

نعم هذا عندما يفطر ويتابع ثم قال البخاري حدثنا عبد العزيز بن عبد الله وهو الهويسي ثقة قال حدثني محمد بن جعفر وهو ابن ابي كثير الانصاري الزوروثيقة قال عن حميد بن ابي حميد الطويل وهو ثقة انه سمع انسا رضي الله عنه -

00:14:59

يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفطر يفطر من الشهر حتى نظن ان لا يصوم منه ويصوم حتى نظن ان لا يفطر ان لا يفطر منه شيئا وكان لا تشاء تراه من الليل الا مصليا -

00:15:23

وكان لا تشاء تراه من الليل مصليا الا رأيته ولكن انتهى وتره الى السحب ولا نائما الا رأيته وقال سليمان ابي بن بلال الحميد انه سأله انسا في الصوم عبيد يسأل انس عن هدي الرسول عليه الصلاة والسلام في الصوم -

00:15:43

وانما ذكر ذلك البخاري اي وغاية سليمان الحميد حتى يبين ان هذا مما سمعه حميد من انس او متابعة الاول عفوا الاسناد الاول فيه سمعة نعم نعم قال حدثني محمد -

00:16:06

من هذا محمد والله قد يكون محمد يواجه اه نعم محمد ابن سلامة البیکندي قال اخبرنا ابو خالد الاحمر سليمان ابن حیان وهو صدوق قال اخبرنا حميد قال سأله انسا رضي الله عنه عن صيام النبي صلى الله عليه وسلم. فقال ما كنت احب ان -

00:16:26

رواه من الشهر صائم الا رأيته ولا من الليل قائما الا رأيته ولا نائما الا رأيته ولا مسست خزة ولا حببية الي من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم -

00:16:58

ولا شمت مسكة ولا عبيرة اطيب رائحة من رائحة رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ثم قال الامام البخاري باب حق الضيف في الصوم. الضيف له حق نعم ما هو حقه -

00:17:19

ان يكون مضيفه يفطر معه نعم قال حدثنا اسحاق اسحاق هذا الذي يظهر انه ابن ابراهيم الحنظلي لانه قال اخبرنا وهو غالبا ما

يستعمل ذلك نعم يقول قلت جزم ابو نعيم في بانهي فهو اسحاق ابن ابراهيم الحنظلي وهو ثقة حافظ يعدل بالامام احمد -

00:17:42

نعم قال اخبرنا هارون بن اسماعيل وهو ثقة قال حدثنا علي وهو ابن المبارك وهو ثقة قال حدثنا يحيى ابن ابي كثير تقدم قال حدثي ابو سلمة بن عبد الرحمن قال حديث - 00:18:10

عبد الله بن عمرو بن العاص حدثني عبد الله بن عمرو بن العاص وعبد الله بن عمرو يعني تعلمون انهم من كبار علماء الصحابة رضي الله عنهم قال دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث - 00:18:27

يعني ان لجورك عليك حقا لزوجك ضيوفك وان لزوجك عليك حقا اي زوجتك. فقلت ثم قال له احب الصيام الى الله صيام داود. فقلت اي عبد الله وما صوم داود - 00:18:49

قال نصف التهويدي اي كان يصوم يوما وماذا ويفطر يوما كان يصوم يوما ويفطر يوما قال باب حق الاسم في الصوم له حق كما تقدم لنفسك عليك حق فما هو هذا الحق في الصوم - 00:19:08

قال حدثنا ابن مقاتل وهو محمد بن مقاتل البروشي ثقة قال اخبرنا عبد الله هو ابن المبارك الامام وقد اخبرنا الاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو الاوزاعي وهو امام ايضا. قال حدثني يحيى ابن ابي كثير - 00:19:30

تقدم قال حدثني ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثني عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله - 00:19:46

الله اخبر انك تصوم النهار وتقوم الليل هكذا كان رضي الله عنه في بداية عمر وقوه نشاطه قوة شبابه ونشاطه يصوم النهار ويقوم الليل ويريد ان يقرأ القرآن في ليلة - 00:19:59

فقلت بلى يا رسول الله. قال فلا تفعل فلا تفعل صم وافطر وقم ونم فان للجسد لجسدك عليك حقا وان لعينك عليك حقا العين تتعب وبالنهار وصائم وبالليل قائم وان لزوجك عليك حقا وان لزوجك عليك حقا - 00:20:18

هو اول ما زوجه ابوه بامرها فعندما زوج ما دخل عليها ما دخل بها عفوا كان يصوم ويقوم وتاركها والده عمرو سأل المرأة كيف زوجك فاثنت عليهما ولكن بينت له انه - 00:20:45

لم يأتها فشكاه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولذا قال له هنا وان لزوجك عليك حقا وان لزوجك عليك حقا وان بحسبك ان تصوم كل شهر ثلاثة ايام - 00:21:06

فان لك بكل حسنة عشر امثالها فاذا ذلك صوم الدهر كله الحسنة بعشر امثالها وانت صمت ثلاثة ايام كانك صمت ماذا؟ شهر كانك صمت شهرا نعم فان فاذا ذلك صيام الدهر كله قال عبدالله بن عمرو فشددت - 00:21:27

فشدد علي شدته يجيد العبادة قال فشدد عليه نعم قلت يا رسول الله اني اجد قوة. قال فصم صيام النبي صلى الله داود عليه السلام ولا تزد عليه. قلت وما كان صيام النبي صلى الله داود عليه السلام قال نصف الدهوين - 00:21:56

فكان عبد الله يقول بعد ما كبر. يكون بعد ما كبر يا ليتنى قبلت رخصة النبي صلى الله عليه وسلم هو لا يريد ان يفارق رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما وافقه عليه - 00:22:21

فاراد ان يستمر حتى في حال كبره فعندما كذب وجد المسألة صعبة فقال يا ليتنى قبلت رخصة الرسول صلى الله عليه وسلم قال باب صوم الدهر قال حدثنا ابو اليمان وهو الحكم ابن نافع البهگاني سقاہ قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة الاموي وهو ثقة - 00:22:42

قال عن الزهبي وهو امام جليل قال اخبرني سعيد ابن المسيب وهو من كبار اه التابعين ومن كبار علماء التابعين حتى قال علي ابن البدين كان اوسع التابعين علماء او من اوسع التابعين علماء - 00:23:08

قالوا وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان عبد الله بن عمر قال اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اقول اخبر اخربه والده عمه ابن العاص اني اقول والله لا صوم النهار ولا اصوم الليل ما عشت فقلت له - 00:23:30

قد قلته بابي انت وامي قال له رسول انت القائل ذلك؟ قال له عليه الصلاة والسلام؟ قال نعم قل ذلك قال فانك لا تستطيع ذلك فصم وافتوك وقم ونم وصم من الشعب ثلاثة ايام فان الحسنة بعشر امثالها. وذلك مثل صيام - [00:23:50](#)

لهم قلت قلت اني اطيق افضل من ذلك. قال فصم يوما وافطر يومين قلت اني اطيق افضل من ذلك. قال فصم يوما وافطر يوما [00:24:13](#) وذلك صيام داود عليه السلام وهو افضل الصيام - [00:24:33](#)

فقلت اني اطيق افضل من ذلك افضل من ذلك انه يصوم الدهر فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا افضل من ذلك. ولذا صيام الانسان لا يفطر البة هذا لا يجوز - [00:24:33](#)

بزاف نعم. قال باب حق الاهل في الصوم تقدم ان الاهل لهم حق قال رواه ابو جحيف عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم حديث ابى جحيفه وتقدم انه وهب ابن عبد الله السواهي العامري - [00:24:50](#)

قال حدثنا عمرو بن علي وهو ابو حفص الفلاس من كبار الحفاظ قال اخبرنا ابو عاصم والضحاك ابن مخلد ويلقب بابي عاصم النبيل وهو ثقة جليل قال عن ابن جريج وهو عبد الملك ابن عبد العزيز ابن جريج وهو عالم جليل - [00:25:09](#) كان من اهل مكة قال سمعت عطاء وهو ايضا عطاء ابن ابي رباح وهو ايضا من اهل مكة قال ان ابا العباس الشاعر وهو ثقة اخبره طبعا يقال له الشاعر لانه شاعر - [00:25:29](#)

اخبره انه سمع عبد الله بن عمرو لعمرو رضي الله عنهمما يقول بلغ النبي صلى الله عليه وسلم اني اسجد الصوم واصلي الليل فاما ارسل الي واما لقيته. فقال الم اخبر انك تصوم ولا تفطر - [00:25:50](#)

وتصلی فصم وافطر وقم ونم فان لعينك لعينيك عليك حظا هنا حظا بدا الحق والمعنى واحد وان لنفسك واهلك عليك حظا قال اني لاكفي اني لاقوى لذلك. قال فصم صيام داود عليه السلام. قال وكيف؟ قال كان يصوم يوما ويفطر يوما - [00:26:12](#) ولا يفر اذا لاقى. لا يفر في الجهاد. يعني ان الصوم لم يضعفه عن ماذا عن الجهاد اما اذا كان المضعف فالجهاد اولى. اذا كان بيضعفه صوم النطوع قال من لي بهذه يا نبي الله؟ قال عطاء لا ادري كيف ذكر صيام الابد - [00:26:40](#)

قال النبي صلى الله عليه وسلم لا صام الابد لا صام من صام الابد فصيام الابد يعني لا يفطر ابدا هذا لا يجوز البة بل هو امر محرم - [00:27:03](#)

وتلاحظون ان الامام البخاري قد يعني روى هذا الحديث في روایات متعددة وهذا كله في يعني زيادة في صحة الحديث. واذا اغلب حديث الصحيحين متواترة. هذا بالله تعالى توفيقه - [00:27:25](#)